(309) والمعنى زج ابي مزادة القلوص، والصحيح ماعليه القراء، وتقديره مخلف وعده رسله، كماتقول هذا معطي زيد درهما، والمعنى مخلف رسله وعده يقول ا تعالى لنبيه صلى ا عليه وسلم " لاتحسبن ا " اي لاتظنه مخلف ماوعدك به من الظفر بهم والظهور عليهم، فانه لايخلف ماوعد رسله به. ثم أخبر ان ا تعالى قادر لايغالب ينتقم ممن يكفر بنعمه ويكذب انبيائه. والانتقام هو العقاب. " يوم تبدل الارض غير الارض " العامل في " يوم " الانتقام، وتقديره ذو انتقام يوم تبدل. والتبديل التغيير برفع الشئ إلى بدل. وقيل ان تبديل الارض بغيرها برفع الصورة التي كانت عليها إلى صورة غيرها. وقال ابن عباس ومجاهد وأنس بن مالك وابن مسعود: يبدل ا هذه الارض بأرض بيضاء كالفضة، لم يعمل عليها خطيئة. والاول قول الحسن. وقوله " والسموات " تقديره تبدل السموات غير السموات وحذف لدلالة الكلام عليه. وقيل تبديل الارض بتسيير الجبال وتفجير بحارها وكونها مستوية " لاترى فيها عوجا ولاامتا " (1) وتبديل السموات انتشار كواكبها، وانفطارها، وتكوير شمسها وخسوف قمرها. وقوله " وبرزوا الواحد القهار " معناه يظهرون من قبورهم. والبروز الظهور وبرز يبرز بروزا، فهو بارز، وبارز قرنه مبارزة " الواحد القهار " والمعنى الواحد لاشبه له ولانظير. والقهار المالك الذي لايضام. قوله تعالى: (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد (49) سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) (50) آيتان بلاخلاف.

---

(1) سورة طه آية 107